تراكيب المجاز المرسل في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

Structures of the transmitted metaphor in the light of the transformational generative theory

يونس أحمد عيدان سلطان
مدرس مساعد
د. آمين لقمان الحبّار
أستاذ
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

Younis Ahmed Idan Sultan
Assistant Teacher
Dr. Ameen Luqman Al-Habbar
Professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic Language

Younis101ahmad@gmail.com
ameenalhabbar@uomosul.edu.ig

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٤/٢٤ **تاريخ القبول** ٢٠٢٢/٥/١٦

الكلمات المفتاحية: المجاز المرسل، الحقيقة، تحويل، توليد، وظيفي

Keywords: Transmitted metaphor, truth, transformation, generation, functional

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع المجاز المرسل في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي وقد شمل البحث عدداً من أمثلة المجاز المرسل بالتحليل والدراسة .

وتعدُّ نظرية النحو التوليدي التحويلي من أهم النظريات اللغوية الحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين لما لها من القدرة على تفسير الكثير من الظواهر اللغوية التي عجزت النظريات السابقة لها من تفسيرها .

ويدرس البحث المجاز المرسل في ضوء أهم فرضيات النحو التوليدي التحويلي وهو فرضية البنية العميقة والبنية والسطحية والتي ترى أنّ لكل بنية سطحية ظاهرة بنية عميقة ذهنية، ويرى البحث أنّ تراكيب المجاز المرسل هي البنية السطحية وأنّ التراكيب الحقيقية لها هي البنية العميقة .

وقد أكّد البحث الصلة بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللغوية الحديثة ولا سيما النظرية التوليدية التحويلية، وأنّ البلاغيين العرب لم يفتهم وهم يحللون الأمثلة البلاغية العربية مسألة البنية السطحية والبنية العميقة .

وقد قسمنا البحث على قسمين، تناولنا في القسم الأول المجاز المرسل تعريفه، وعلاقاته والتحويلات وأنواعها والبنية السطحية والبنية العميقة، وتناولنا في القسم الثاني تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على نماذج من أمثلة البلاغة العربية.

وقد توصل البحث إلى امكانية تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية وخصوصاً على البلاغة العربية.

Abstract

This research deals with the subject of synecdoche according to the theory of transformational generative grammar. The research included quite a few examples of transmitted metaphor through analysis and study.

The transformational generative grammar theory is one of the most important modern linguistic theories that emerged in the second half of the twentieth century because of its ability to explain many linguistic phenomena that previous theories failed to explain.

The research studies the transmitted metaphor in the light of the most important assumptions of transformative generative grammar, which is the hypothesis of the deep structure, the structure and the surface, which sees that every superficial structure has a phenomenon with a deep mental structure.

The research confirmed the link between the Arabic linguistic heritage and modern linguistic theories, especially the transformational generative theory, and that the Arab rhetoricians did not understand while analyzing the Arabic rhetorical examples the issue of the surface structure and the deep structure.

We divided the research into two parts. In the first part, we dealt with the metaphor transmitted, its definition, and its relations. In the second part, we dealt with the application of the transformational generative theory on examples of examples of Arabic rhetoric.

The research reached the possibility of applying the transformational generative theory to the Arabic language, especially to the Arabic rhetoric.

الرموز المستخدمة في البحث

الرمز	دلالته	الرمز	دلالته
ف	فعل	م إليه	مضاف إليه
فا	فاعل	ص	صفة
م به	مفعول به	ب	بدل
م	مبتدأ	م ط	مفعول مطلق
خ	خبر	مج	مجرور
أ	أداة	ن م ط	نائب عن المفعول المطلق
*	جملة خاطئة		

القسم الأول

أولاً: المجاز المرسل وعلاقاته.

كانت العرب تستعير الكلمة فتضعها في مكانها إذا كانت مجاورة لها أو بسبب منها، فيقولون للنبات : نَوْءٌ ؛ لأنه عن النّوْء يكون، ويقولون : أصابنا ربيعٌ باكرٌ، أي مطرٌ، لأنّه يكون في الربيع، ويقولون على المطر : سماء لأنّه ينزل من السماء، قال الشاعر [١]:

إذا سقط السماء بأرض قوم وطئناهُ وإن كانوا غضابا

ومنه قولهم : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم[٢] .

وعليه يكون المجاز المرسل هو ((نقل اللفظ عن الشيء إلى الشيء بسبب اختصاص وضرب من الملابسة بينهما))[٣] وهو نقل لا لأجل التشبيه، كاليد في نقلها إلى النعمة، فلا يوجد ذلك فيه، لأنّك لا تثبت للنعمة بإجراء اسم (اليد) عليها شيئاً من صفات الجارحة المعلومة، ولا تروم تشبيهاً بها البتة، لا مبالغاً ولا غير مبالغ، فلو فرضنا أن تكون (اليد) اسماً وضع للنعمة ابتداءً، ثم نقلت إلى الجارحة، لم يكن ذلك مستحيلاً[٤] ((لأنّا إذا وصفنا الكلمة المفردة بالمجاز عنينا بها أنّها في أصل الوضع للجارحة، لكنها نُقلت إلى

(١) البيت لمعاوية بن مالك في المفضليات :٣٥٩ .

(٢) مواد البيان، علي بن خلف الكاتب:١٢٩.

(٣) أسرار البلاغة، الجرجاني:٤٠١ .

(٤) أسرار البلاغة :٤٠٣.

النعمة لما بينهما من العلاقة . فكونها حقيقة في الجارحة ليست أمراً عقلياً بل وضعياً . فإزالتها إلى النعمة إزالة حكم وضعي، فلا جرم كان المجاز لغوياً))[١].

أمّا السكاكي (ت٦١٦هـ) فقد عرّف المجاز المرسل بقوله ((هو أن تعدي الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعونة القرينة إلى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق))[٢] وضرب أمثلة للمجاز المرسل باليد للنعمة والرواية للمزادة والعين للرجل والغيث للنبات [٣].

يتضح مما سبق ما يأتي .

١. إنّ البلاغيين سمّوا المجاز المرسل بأسماء مختلفة .

٢. إنّهم ركزوا على أنه نوع من المجاز لكن علاقاته غير المشابهة تمييزاً له عن الاستعارة.

٣. إنّ أمثلتهم وتعليقاتهم عليها تدلُّ على فهم عميق للمصطلح والتمييز بينه وبين المصطلحات الأخرى .

أمّا من جاء بعدهم من البلاغيين فقد شهد المصطلح عندهم نضوجاً واستقراراً فقد أجمعوا على أنّ المجاز المرسل ما هو الا((ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه))[٤].

إنّ المجاز المرسل من الوسائل التي تساعد على بلاغة التعبير وعلى جماله وحسن وقعه في نفوس المتذوقين، ذلك أن المعنى يُنقل من مدلول اللفظة الأصلي أو الوصفي إلى مدلول جديد هو أكثر اتساعاً وأبعد أفقاً، وأدعى إلى التأمل [٥].

---

(١) نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي : ٩٩.

(٢) مفتاح العلوم :٤٧٣ .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الايضاح في علوم البلاغة، القزويني :٢٦٦، التخليص في علوم البلاغة، القزويني : ٢٩٥، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي:١٣٠/٢، مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخاني :٥٦٧، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني :٥٧٥ .

(٥) البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بكري شيخ أمين: ١٠٩ .

علاقات المجاز المرسل[١] .

تعددت علاقات المجاز المرسل واختلفت حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين علاقة[٢] وسنقتصر في بحثنا هذا على أشهر علاقات المجاز المرسل وأهمها وهي على النحو الآتي .

١. **إشارة إلى نسبة السببية** : فقد يطلق اسم السبب على المسبب وبالعكس فأمّا الأول : فكقوله تعالى﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ [٣] فقد سمّى جزاء السيئة سيئة، بتسمية الشيء باسم سببه، فإنّ السيئة سبب لجزائه .أمّا الثاني: كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ ﴾[٤] أراد : لا تعطِ لتستكثر من العطاء، فأطلق اسم المسبب على سببه، فإنّ العطاء سببٌ للمَنّ .

٢. **إشارة إلى نسبة الكلية والجزئية**، يطلق اسم الكل على الجزء وبالعكس، أمّا الأول: فكقوله تعالى ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ [٥] أراد أناملهم، وأمّا الثاني : فكقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ [٦] أراد ذاته .

٣. **إشارة إلى نسبة اللزوم**، يطلق اسم الملزوم على اللازم وبالعكس، أمّا الأول : فكقول عائشة (رضي الله عنها) لما أراد عمر (رضي الله عنه) أن يُكفّن أباها فيما أوصى به من ثوبين كانا عليه مع ثوب آخر جديد، وأرادت هي غير ذلك : **{ والله ما وضعتَ الخُطمَ على أنفنا }**[٧] أرادت أنّنا غير محكومين فإنّ وضع الخطم على الأنف ملزوم للحكم، وأمّا الثاني : فكما ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان **{ إذا دخل العشر الأواخر ايقظ أهله وشد المئزر}**[٨] أراد : الاعتزال عن النساء، فإنّ الاعتزال ملزوم لشد المئزر.

٤. **إشارة إلى نسبة الاطلاق والتقييد**، فقد يطلق اسم المطلق على المقيد وبالعكس، فأمّا الأول : فكما ورد عنه (عليه الصلاة والسلام) { **إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله}**[٩] أراد لأجل

---

(١) الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة، علي الجرجاني :٢٠٩ -٢١٥، عروس الافراح :١٣٤/٢ -١٣٨، الايضاح :٢٦٦ -٢٧١، التبيان في البيان، الطيبي:٣٧٠ -٣٧٥.

(٢) عروس الافراح :١٢٩/٢.

(٣) سورة الشورى : من الآية (٤٠).

(٤) سورة المدثر : الآية (٦).

(٥) سورة البقرة : من الاية (١٩).

(٦) سورة القصص : من الاية (٨٨).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير :٥١/٢.

(٨) صحيح البخاري، البخاري : ٤٨٦.

(٩) مرَّ تخريجا آنفاً .

الصلاة، والمفهوم من الايقاظ مطلق، وأمّا الثاني : فكقولهم : نصف السنة إقامة، ونصفها سفر، أرادوا: بعض الأيام والنصف مقيد وكذا السنة .

٥. **إشارة إلى نسبة العموم والخصوص،** يطلق اسم الخاص على العام وبالعكس، فأمّا الأول : فكقوله تعالى﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [١] أراد : رسله، وأمّا الثاني : فكقوله تعالى حكاية عن محمد ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [٢] وحكاية عن موسى ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [٣] وليس المراد كل المسلمين ولا كل المؤمنين ؛ لأنّ الأنبياء ومن تبعهم قبل موسى ومحمد **(**عليهما الصلاة والسلام**)** كانوا مسلمين ومؤمنين .

٦. **إشارة إلى نسبة الزيادة والنقصان،** يطلق الزائد على الناقص وبالعكس، أمّا الأول : فكقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[٤] أراد ليس مثله ؛ لأنّ مدلوله مثل المثل، والمراد : نفي المثل، فيكون مستعملاً في غير ما وضع له، فيكون مجازاً، وأمّا الثاني : فهو نسبة الشيء إلى غير ما هو له بسبب تعلق الإضافة، كقوله تعالى:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [٥] والمراد أهلها.

٧. **إشارة إلى نسبة الحلول** : يطلق المحل على الحال وبالعكس، أما الأول : فكقوله **(**صلى الله عليه وسلم**)**{ **لا يفضض الله فاك** } [٦] أي أسنانك، وقولهم سقط السماء، أي : المطر، وأما الثاني : فكقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [٧] أي في الجنة ؛ لأنّها محل الرحمة، ومنها تسمية الناقة باللبن ؛ لأنّها محله .

٨. **إشارة إلى نسبة الشيء إلى غير زمانه،** أمّا تسمية الشيء باسم ما مضى، كتسمية المعتق بالعبد وتسمية من مضى عنه الضرب أنّه ضارب، وأما تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، كتسمية العصير خمراً كقوله تعالى ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [٨] أي أعصر عصيراً سيصير إلى خمر .

والملاحظ في مجموع هذه العلاقات، أنّ التحوّل فيها يكون أحياناً من الحقيقة وصولاً إلى المجاز، وأحياناً من المجاز وصولاً إلى الحقيقة، وبعض العلاقات قد تكون خارج دائرة

---

(١) سورة الشعراء: من الاية (١٦).
(٢) سورة الانعام : من الاية (١٦٣).
(٣) سورة الاعراف : من الاية (١٤٣).
(٤) سورة الشورى : من الاية (١١).
(٥) سورة يوسف : من الاية (٨٢).
(٦) الخصائص الكبرى، السيوطي :٩٧/١.
(٧) سورة ال عمران : الاية (١٠٧).
(٨) سورة يوسف : من الاية (٣٦).

المجاز، وقد اعترض بعض البلاغيين على هذه التقسيمات، لكنها اعتراضات قد تحدّد خطوط العلاقة، أو تعمقها، لكنها لا تلغيها، ذلك أنّ البلاغيين قد أهمهم أن يعيدوا للصياغة في انتظامها في رصد مجموع العلاقات، فشطروها إلى ما يعود إلى النقل العقلي الذي رأينا مجموع صورة في المجاز المرسل، وما يعود إلى المشابهة وهي الاستعارة [١].

ثانياً : أنواع التحويلات.

افتراض البنية العميقة في موازاة البنية السطحية حتم على تشومسكي ايجاد نظام من نوع معين يعمل ضمن جهاز النحو يقوم بإيصال البنى العميقة بالبنى السطحية سُمّي بالتحويلات والتي هي في أشمل مفاهيمها نظام قواعد يعمل على بنية عميقة فيحولها إلى بنية سطحية [٢]، وهذه التحويلات على أنواع .

١.التحويلات الاختيارية والتحويلات الاجبارية .

التحويلات الاختيارية : وهي التحويلات التي يجوز تطبيقها وعدم تطبيقها على الجملة ((فلو افترضنا أن هناك قانوناً يحوّل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، فلا شك أنّ مثل هذا القانون هو قانون اختياري، لأنّه لا شيء يجبرنا أن نحوّل المعلوم للمجهول، وهذا التحويل إن هو إلا عمل اختياري))[٣] فالمعاني التي لأجلها تبنى الجملة الفعلية للمجهول هي صورة ذهنية وهو تحويل اختياري تعبر عنه اللغة حسب قوانينها الداخلية والتغيرات التي تطرأ على الجملة لأجل تجسيد الاستجابة للصورة الذهنية لسانياً هي اجبارية، وعلى ما سبق فإنّ التحويل الاختياري : هو الضغط الذي تسلطه الصورة الذهنية على جهاز اللغة لينقلها من الجانب الذهني المجرد إلى الجانب الفيزيائي المادي المحسوس صوتاً أو كتابةً والتحويلات هنا غير محددة دوماً، لأنّ الصورة الذهنية في حالة تغيير مستمر[٤].

أمّا التحويلات الاجبارية فيوصف كل قانون تحويلي بأنّه اجباري إذا كان تطبيق ذلك القانون الزامياً في كل جملة يتوفر فيها الوصف التركيبي [٥] ولابد من تطبيق التحويلات الاجبارية لكي تصبح الجملة صحيحة نحوياً، وعلى سبيل الافتراض، إذا كان هناك قانون

---

(١) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبدالمطلب :١٦٥.

(٢) البنى النحوية، تشومسكي:٦٢، جوانب من نظرية النحو، تشومسكي :١٧٩، التكوين النحوي لابنية التشبيه- نزار قابني نموذجاً-، أمين لقمان محمد أمين الحبّار: ١١٤ (رسالة ماجستير).

(٣) قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي : ٢٥.

(٤) التكوين النحوي لابنية التشبيه: ١٢٠ (رسالة ماجستير).

(٥) مدخل في اللسانيات، صالح الكشو :٤١

لوضع الحركات على الاسماء في اللغة العربية،فلا شك أنّ مثل هذا القانون سيكون اجبارياً[١].

إذاً التحويلات الاجبارية : هي الضغط الذي تسلطه اللغة على الكلام بمفاهيم سوسير أو الكفاءة على الأداء بمفاهيم تشومسكي، وهذا التحويل ليس متغيراً بل ثابتاً يخضع للعرف اللغوي ولا يتغير الا بتغير هذا العرف [٢].

٢.التحويلات الوظيفية والتحويلات غير الوظيفية.

التحويلات الوظيفية : هي انتقال الكلمة من وظيفة نحوية إلى وظيفة نحوية أخرى، وعلى العكس من ذلك التحويل غير الوظيفي هو ثبات الوظيفة النحوية للكلمة، ففي المبني للمعلوم عندما يتم التحويل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول تنتقل الكلمة التي تقوم بوظيفة المفعولية إلى وظيفة الفاعلية، فعدم الانتقال يجعل الجملة ناقصة وبالتالي غير معبرة عن الصورة الذهنية[٣].

وما ذهبت اليه نظرية النحو التوليدي التحويلي تنبّه اليه الجرجاني(ت٤٧١هـ) من قبل إذ يقول : ((واعلم أن تقديم الشيء على وجهين – تقديم على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول به إذا قدمته على الفاعل، كقولك : منطلق زيد وضرب عمراً زيدٌ، معلوم أن " منطلق" و "عمراً" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله كما يكون إذا أخرت، وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعله باباً غيرَ بابه، وإعراباً غيرَ إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له فنقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق حيث تقول مرة : زيد المنطلق، وأخرى : المنطلق زيد، فانت في هذا لم تقدم المنطلق على ان يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ الى كونه خبراً))[٤].

---

(١) قواعد تحويلية للغة العربية :٢٥، المنهج التوليدي التحويلي، رفعت كاظم السوداني:١٢٦.

(٢) التكوين النحوي لابنية التشبيه:١٢٠ (رسالة ماجستير).

(٣) المصدر نفسه:١٢٣، نماذج من القواعد التحويلية في شعر بشار بن برد، فاطمة الزهراء نابلي :١٣٨(بحث).

(٤) دلائل الاعجاز :٨٥ –٨٦.

٣.التحويلات الدورية والتحويلات غير الدورية .

التحويلات الدورية :هي التحويلات التي يمكن أن تتكرر لتبني عدداً من الجمل المعقدة من عدد غير محدود من الخيوط[١] وكان اللجوء إلى هذه التحويلات لغرض تنظيمي، إذ أن إمكانية تطبيق أكثر من تحويل على جملة واحدة، فرض نوعاً من الترتيب في إجراء هذه التطبيقات[٢]. أمّا التحويلات غير الدورية فهي التحويلات التي تحوّل السلسلة المبسطة إلى جملة محوّلة أخرى[٣] وتطبّق التحويلات الدورية المكررة على الجملة قبل التحويلات غير الدورية تدريجياً، فالجملة الكبرى التي تضم تراكيب متداخلة تعالج منها تركيباً في كل مرة ابتداءً من آخر تركيب في الجملة الذي بعده وهكذا حتى تصل هذه العمليات إلى التركيب الشامل الذي هو الجملة الكبرى[٤].

ثالثاً : البنية العميقة والبنية السطحية .

يعدُّ نحاة بورت رويال أوّل من استخدم مصطلحي (البنية العميقة والبنية السطحية) وذلك في تحليلهم للمثال المشهور (خلق الله الخفي العالم المرئي)[٥]، ووجد تشومسكي في تحليلهم لهذه الجملة مصدراً لتصوراته المتعلقة بالتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية[٦]. كما ويذكر تشومسكي نفسه أنّ مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية قريبان جداً من مفهومي البنية الداخلية والبنية الخارجية عند همبولت[٧].

وفي ميدان الدراسات اللغوية الحديثة يعد تشومسكي أول من استخدم مصطلح البنية العميقة وذلك في كتابه (جوانب من نظرية النحو) وأصبح له من الأهمية بمكان حتى عُدّ

---

(١) تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد به، صبري إبراهيم السيد:١١٦، علم لغة النص، سعيد بحيري :٤٧.

(٢) النظام الاشتقاقي في الجلمة العربية، أمين لقمان محمد أمين الحبّار :٢٩(أطروحة دكتوراه).

(٣) تشومكسي فكره اللغوي وآراء النقاد به :١١٦.

(٤) تأملات في اللغة، تشومسكي :٧٦ –٧٧، النظام الاشتقاقي في الجملة العربية :٣٠ (أطروحة دكتوراه).

(٥) اللسانيات الديكارتية، تشومسكي :١٦٠.

(٦) اللسانيات التوليدية، الأسس النظرية والمنهجية، من النشأة إلى النموذج المعيار، مصطفى غلفان :٣٠.

(٧) المصدر نفسه :٣١.

عنصراً أساسياً في ثورته اللغوية [١] والتركيز على البنية العميقة من أبرز مقومات ثورة تشومسكي[٢] وتمثل البنية العميقة ((الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى وتجسيداً له، وهي النواة التي لا بدّ منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها))[٣] .

إنّ البنية العميقة لأي كلام تعطى بشكل كامل بواسطه دليله التحويلي، الذي يحتوي على أساسه، أمّا البنية السطحية لجملة ما فهي الدليل النظمي المشتق الذي يجب أن يرى كنتاج للعمليات الممثلة في الدليل التحويلي[٤].

إنّ رفض تشومسكي للأسس والأهداف التي يقوم اللغويون التوزيعيون بالتحليل في ضوئها دفعه إلى البحث عن البنية العميقة ؛ لأنّها في رأيه تمكن الباحث من وصف الأسس النحوية لتتابع المباني الصرفية [٥] ويعرّف تشومسكي البنية العميقة بأنّها تشكل البنية التحتية المجردة التي تحدد التأويل الدلالي لجملة ما، والبنية السطحية بأنّها تشكل التنظيم السطحي للوحدات الذي يُحدد التأويل الصوتي ويربط بالصورة الفيزيائية للكلام الفعلي [٦] وإنّ تركيب اللغة يتم من خلال نسقين من القواعد : نسق قاعدي يُولد البنيات العميقة ونسق من التحويلات ينقل هذه البنيات إلى بنيات سطحية [٧] فالجملة عند التوليديين تمتلك مظهرين مظهراً ذهنياً داخلياً (بنية عميقة تحمل معناها) ومظهراً فيزيائياً خارجياً يُشكل سلسلة من الأصوات [٨] وهو ما يعرف بالبنية السطحية .

ويرى تشومسكي أنّ التحويلات على البنية العميقة هي التي تولد في النهاية البنية السطحية لجمل اللغة[٩]. ولا بُدّ أن تتوافر في ذهن المتكلم بنية عميقة قبل أن يحولها إلى رموز صوتية وينطق بها على شكل البنية الخارجية أو الظاهرة [١٠].

---

(١) تشومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل :١٢٦(بحث) .

(٢) المصدر نفسه : ١٢٤(بحث).

(٣) في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة :٥٨.

(٤) جوانب من نظرية النحو :١٦٩.

(٥) المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة :٢٩٥.

(٦) اللسانيات الديكارتية : ١٥٩.

(٧) المصدر نفسه :١٨١، أقدم لك نعوم تشومسكي، جون ماهر وجودي جرفور :٨٦.

(٨) اللسانيات الديكارتية : ١٦٩.

(٩) تشومكسي فكره اللغوي وآراء النقاد به : ١٢٩.

(١٠) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما : ١٢٩.

إنّ وجود البنية العميقة فرض على تشومسكي البحث عن روابط بينها وبين البنية السطحية فتوصل إلى التحويلات بأنواعها المختلفة، ويرى البحث أن البنية العميقة هي الحقيقة وأن البنية السطحية هي الاستعارة أو المجاز أو الكناية، وأنّ (البنية العميقة) الحقيقة تنتقل إلى(البنية السطحية) الاستعارة والمجاز والكناية عن طريقة التحويلات .

وقد تكون هناك أكثر من جملة تصلح أن تكون بنية عميقة للبنية السطحية نفسها عندئذٍ يجب أن نحدد أي البنيتين هي البنية العميقة للجملة وذلك من خلال تتبع((المنطق الذي جاء به بلومفيلد في الصرف إذ يقول: إذا تشابه شكلان جزئياً قد تظهر مسألة أيهما نعتبر الشكل الأساسي... وربما تساعدنا بنية اللغة في الاجابة على هذا السؤال، طالما انا اعتبرنا أحدهما الأساسي أدى ذلك إلى تعقيد لا مبرر له في الوصف إذا اعتبرنا الثاني الاساسي أدى ذلك إلى تبسيط الجملة، ويقول بلومفيلد : إن هذا الاعتبار كثيراً ما يؤدي بنا إلى أن نصنع شكلاً مصطنعاً يشتق منه الشكل الطبيعي فقد وجدنا هذه الملاحظة المهمة مفيدة في التحليل التحويلي، إذن الاقرار بأن بنية ما هي عميقة لجملة ما تعتمد على طبيعة اللغة وبنيتها أولاً، وبساطة التحويلات ثانياً))[١].

وحتى يتم الوصول إلى البنية السطحية لا بُدّ من المرور بعدة تحويلات، أي مراحل انتقالية حتى تظهر أخيراً على السطح مما يؤدي إلى ظهور عدة بنى عميقة قبل البنية السطحية ولكنها بنية عميقة نسبة إلى السطحية وهي سطحية نسبة إلى البنية العميقة .

القسم الثاني: تراكيب المجاز المرسل في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي

أولاً : تسمية الشيء باسم مسببه.

المثال الأول : أمطرت السماء نباتاً[٢].

وهو من باب تسمية السبب باسم المسبب[٣] أي أمطرت السماء غيثاً [٤] فذكر النبات، وأريد الغيث ؛ لأنّ الغيث سبب النبات [٥] والتحوّل هنا يكون أمامياً، بمعنى أنّ حركة

(١) البنى النحوية :١٠٥ -١٠٦، التكوين النحوي لابنية التشبيه :٧٩(رسالة ماجستير).

(٢) الايضاح :٢٦٩، التلخيص:٢٩٨، التبيان في البيان : ٣٧٢، عروس الافراح :١٣٦/٢، شرح التلخيص، أكمل الدين البابرتي :٥٥١، المطول :٥٧٦.

(٣) الايضاح :٢٦٩.

(٤) التبيان في البيان :٣٧٢.

(٥) عروس الافراح :١٣٦/٢، المطول :٥٧٦.

الذهن تبدأ فاعليتها من المطر لتتجاوزها إلى المسبب عنه وهو النبات [١]، و معلوم أنّ السماء لا تُمطر نباتاً لكن تُمطر ماءً يسبب نمّو النبات[٢].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١.أمطرت السماء نباتاً .

ف+أ+فا+م به .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية، وهي جملة المجاز المرسل .

٢.أمطرت السماءُ مطراً سبّبَ نباتاً .

ف+أ+فا+م به +ص(ف+فا+م به).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة، وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، يتم حذف الفعل (سبّب) وتحويل وظيفة المفعول به (نباتاً) إلى البدلية .

٣. أمطرت السماءُ مطراً نباتاً .

ف+أ+فا+ م به+ ب.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المفعول به (مطراً) وتحويل وظيفة البدل(نباتاً) إلى المفعولية، لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٤. أمطرت السماء نباتاً

ف+أ+فا+م به .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
أمطرت السماءُ مطراً سبّبَ نباتا	تحويلات	أمطرت السماءُ نباتاً

المثال الثاني، قال الشاعر [٣]:

أكلت دماً إن لم أرعك بضرّة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

قال القزويني (ت٧٣٩هـ) : أي الدية التي هي مسببة عن الدم [٤] ويرى أخرون أن ما ذهب أليه القزويني سهوٌ لأنه من باب تسمية المسبب باسم السبب، إذ الدم سبب الدية [٥]، فهو معكوس وإنه من باب اطلاق المسبب على السبب نظرا إلى دية موروثة المقتول وكأن

(١) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب :١٦٤.

(٢) الكافي في البلاغة العربية، أيمن أمين عبدالغني :١٤٦.

(٣) البيت لأعرابي في شرح ديوان الحماسة :١٣٠٦/٣.

(٤) الايضاح :٢٧٠، شرح التلخيص :٥٥١.

(٥) المطول :٥٧٦.

المصنف أراد دية القاتل، كأن من أكل الدية أكل دم القاتل لكن نقول : الدية ليست سبباً للدم بل سبباً لعصمته[١].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الاتي.

١. أكلت دماً .

ف+فا+ م به

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية، وهي جملة المجاز المرسل.

٢.أكلت ديةً سببها دمٌ .

ف+فا+م به+ص(ف+م به+فا).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة، وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري دوري وظيفي يتم حذف الفعل والمفعول به (سبّبها) وتحويل وظيفة الفاعل (دم) إلى البدلية.

٣. أكلت ديةً دماً .

ف+فا+م به+ب.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المفعول به (ديةً) وتحويل وظيفة البدل إلى المفعولية، لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

٤. أكلت دماً

ف+فا+ م به

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
أكلت ديةً سبّبها دمٌ	تحويلات	أكلت دماً

ثانياً : تسمية الشيء باسم سببه .

المثال الأول : رعينا الغيث[٢].

قال الرازي (ت٦٠٦هـ): يريدون النبت الذي الغيث سبب نَشْوِهِ عادة [٣] فسمّى النبات غيثا ؛ لأنّ الغيث سبب النبات[٤] وهو تحوّل تراجعي ؛ لأن حركة الذهن تنتقل من الحاضر

(١) عروس الأفراح:١٣٧/٢.

(٢) أسرار البلاغة :٤٠٠، نهاية الايجاز :٨٨، عروس الافراح :١٣٤/٢، الايضاح :٢٦٨، مفتاح تلخيص المفتاح :٥٦٩، المطول : ٥٧٦ .

(٣) نهاية الايجاز :٨٨، الايضاح :٢٦٨، مفتاح تلخيص المفتاح : ٥٦٩، شرح التلخيص : ٥٥٠.

(٤) عروس الافراح : ١٣٤/٢ .

إلى الغائب من منطق السببية [١] لأن المعنى الحقيقي سبب في المعنى المراد هو (النبات) وقرينة المجاز في مثل هذا التعبير هو : إبراز مدى أهمية الغيث وفرحهم به وأثره في نفوسهم حتى كأنه هو المرعي لا النبات [٢].

فالعلاقة بين الغيث والمرعى هي السببية، والحس والعقل كلاهما يأبى إرادة المعنى الحقيقي[٣] والذي وضح الدلالة الجديدة لكلمة (الغيث) التي تعني في أصل وضعها (المطر) فأصبحت تعني النبت هنا، هو وجود القرينة اللفظية (رعت)[٤]، لأنّ الغيث لا يُرعى بل النبات.

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١. رعينا الغيثَ .

ف + فا + م به .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل .

٢. رعينا نباتاً سبّبه الغيثُ

ف++فا+م به+ص(ف+م به+فا).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري،دوري،وظيفي يتم حذف الفعل والمفعول به (سببه) وتحويل وظيفة الفاعل (الغيث) إلى البدلية .

٣. رعينا نباتاً الغيثَ.

ف++فا+م به+ب.

وبتحويل اختياري دوري غير وظيفي يتم حذف المفعول به (نباتاً) وتحويل وظيفة البدل(الغيث) إلى المفعولية ؛ لتظهر جملة البنية السطحية .

٤. رعينا الغيثَ .

ف+فا+م به .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
رعينا نباتاً سبّبه الغيثُ	تحويلات	رعينا الغيثَ

(١) البلاغة العربية، قراءة أخرى : ١٦٤ .

(٢) علم البيان - دراسة تحليلية لمسائل البيان –، بسيوني عبد الفتاح فيّود : ١٣٤ .

(٣) البلاغة الميسرة، عبدالعزيز الحربي :٦٤.

(٤) المستوى الدلالي في الفنون البلاغية، سعاد شاكر شناوه :١١٠(بحث).

المثال الثاني : أصابتنا السماء [١].

فقد أريد بالسماء الغيث لكونه من جهتها [٢] أو لكونه سبباً فيه [٣] وهو من باب تسمية الشيء باسم ما يكون ملابسا له، فقالوا : جادتنا السماء، لما كان المطر نازلاً منها [٤].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١. أصابتنا السماءُ

ف+أ+م به + فا .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل .

٢. أصابنا الغيثُ (الغيثُ نازلٌ من السماء) .

ف+ م به+فا +م + خ + أ + مج.

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبفعل اقتصاد اللغة في التعبير عن الأفكار يتم حذف المكرر من الجملتين وهو المبتدأ(الغيث) وتحويل وظيفة الخبر(نازل) إلى صفة للفاعل(الغيث) بعد أن يتم تعريفها بال التعريف لتطابق الصفة الموصوف وذلك بتحويل اختياري، دوري، وظيفي .

٣. أصابنا الغيثُ النازلُ من السماء.

ف+م به+فا +ص+ أ + مج.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الصفة(النازل).

٤. أصابنا الغيثُ من السماء.

ف+ م به +فا + أ + مج.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف حرف الجر (في) وتحويل وظيفة الاسم المجرور(السماء) إلى البدل .

٥. أصابنا الغيثُ السماء.

ف+ م به+ فا +ب.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الفاعل(الغيثُ) وتحويل وظيفة البدل(السماء) إلى الفاعلية .

---

(١) مفتاح العلوم :٧٣٩.

(٢) المصدر نفسه : ٧٣٩، الايضاح : ٢٦٧ .

(٣) المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك :١٢٤ .

(٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزه العلوي : ٧٠.

٦. أصابنا السماءُ *.

ف+ م به+ فا .

ولأنها جملة غير صحيحة نحوياً لأن الفاعل مؤنث مجازي فكان لا بدُّ من إضافة تاء التأنيث الساكنة، وذلك بتحويل اختياري، دوري، غير وظيفي ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٧. أصابتنا السماءُ

ف+أ+م به + فا .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
أصابنا الغيثُ(الغيث نازلٌ من السماء)	تحويلات	أصابتنا السماءُ

ثالثاً : تسمية الكل باسم جزئه .

المثال الأول : قطعت السارق[١] .

والمقصود قطعت يده [٢] فليس من المعقول أن يُقطع السارق كله وإنما يده فقط، وهو من باب ذكر الكل (السارق) والمقصود الجزء(اليد) .

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١.قطعت السارقَ

ف+فا+م به .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية، وهي جملة المجاز المرسل .

٢.قطعت يد السارق .

ف+ فا+م به+م إليه.

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة، وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، غير وظيفي، يتم حذف المفعول به (يد) وتحويل وظيفة المضاف إليه (السارق) إلى وظيفة المفعولية ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٣.قطعت السارقَ

ف+فا+م به .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
قطعت يد السارق	تحويلات	قطعت السارق

(١) عروس الأفراح :١٣٤/٢، الايضاح :٢٦٨، شرح التلخيص:٥٥٠.

(٢) المصادر أنفسها .

رابعاً : تسمية الجزء باسم كله .

المثال الأول : أرسلوا أعينهم[١] .

قال السكاكي (ت٦١٦هـ) : ((يراد الرجل بالعين إذا كانت ربيئة من حيث أن العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كأنها الشخص كله)) [٢]، إذ ما عداها لا يغني شيئا مع فقدها [٣]، وفيه نظران .

أحدهما : أن العين اسم لجزء الانسان مطلقاً لا يقيد كونه ربيئة، فلم يطلق اسم جزء الربيئة عليه بل أطلق اسم جزء الانسان المطلق على الربيئة، إذ ليس في قولنا للربيئة : عين ما يميزها عن عين غيره .

الثاني : إن العين لم تطلق على ما هو كل لها وهو الإنسان مطلقاً، بل على إنسان خاص، فهو من إطلاق جزء الشيء على أخص من كله [٤].

فإطلاقها على الربيئة ليس من حيث إنه إنسان، بل من حيث إنه رقيب، وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين [٥] والتحوّل هنا يأخذ طبيعة تراجعية، حيث يأتي الانتقال من الكلية الى الجزئية[٦].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١.أرسلوا أعينهم .

ف+فا+م به+م إليه .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية، وهي جملة المجاز المرسل .

٢. أرسلوا أشخاصاً يراقبون الناس بأعينهم .

ف+ فا+م به+ص(ف+فا+م به+أ+مج+م إليه).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، غير وظيفي يتم حذف المفعول به (الناس).

٣. أرسلوا أشخاصاً يراقبون بأعينهم .

---

(١) مفتاح العلوم :٤٧٣، مفتاح تلخيص المفتاح :٥٦٨، الايضاح :٢٦٨، عروس الافراح : ١٣٣/٢.

(٢) مفتاح العلوم : ٤٧٣، مفتاح تلخيص المفتاح :٥٦٨.

(٣) الايضاح :٢٦٨.

(٤) عروس الافراح :١٣٣/٢.

(٥) المطول :٥٧٨.

(٦) البلاغة العربية، قراءة اخرى :١٦٤.

ف+ فا+م به+ص(ف+فا+أ+مج).

وبتحويل اختياري، دوري، غير وظيفي يتم حذف الفعل والفاعل(يراقبون) .

٤. أرسلوا أشخاصاً بأعينهم .

ف+ فا+م به+ص(+أ+مج+م إليه).

وبتحويل اختياري دوري وظيفي يتم حذف حرف الجر(الباء) وتحويل وظيفة الاسم المجرور (أعينهم) إلى بدل .

٥. أرسلوا أشخاصاً أعينهم .

ف+ فا+م به+ب+م إليه.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المفعول به(أشخاصاً) بالبدل(أعينهم).

٦. أرسلوا أعينهم .

ف+فا+م به+م إليه.

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
أرسلوا أشخاصاً يراقبون الناس بأعينهم	تحويلات	أرسلوا أعينهم

المثال الثاني، قال الشاعر [١]:

أعلمه الرماية كل يوم فلما أستد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

حيث ذكر الشاعر لفظ (قافية) وقصد به (القصائد) وهذا من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، فكلمة قافية مجاز مرسل، علاقته الجزئية، حيث ذكر الجزء وهي (قافية) لكنه أراد الكل وهي(القصائد) [٢].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١. علّمته نظمَ القوافي

ف+فا+م به١+م به٢+ م إليه .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل .

٢. علّمته نظمَ القصائد(القصائد فيها القوافي).

ف+فا+م به١+م به٢+م إليه+م+خ+(خ"إ+مج"+م).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، غير وظيفي، يتم حذف المكرر في الكلام وهي كلمة (القصائد).

---

(١) ديوان معن بن أوس المزني : ٧٢.

(٢) الكافي في البلاغة العربية :١٤١، علم البيان :١٥٤.

٣. علّمته نظمَ القصائد(فيها القوافي).

ف+فا+م به١+م به٢+م إليه (خ(إ+مج)+م).

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الخبر وهو شبه الجملة (فيها) وتحويل وظيفة المبتدأ(القوافي) الى بدل .

٤. علّمته نظمَ القصائد القوافي.

ف+فا+م به١+م به٢+م إليه+ب .

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المضاف إليه (القصائد) وتحويل وظيفة البدل(القوافي) الى المضاف إليه؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

٥. علّمته نظمَ القوافي.

ف+فا+م به١+م به٢+ م إليه .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)

علمته نظم القصائد(القصائد فيها القوافي) تحويلات علمته نظم القوافي

أمّا الشاهد الثاني في البيت الشعري فيمكن تحليله على الطريقة الآتية .

١. قال قافيةً .

ف+فا+م به .

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل .

٢. قال شعراً (الشعر فيه قافية).

ف+فا+م به+م+خ(+خ"أ+مج"+م).

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المكرر وهو كلمة (الشعر).

٣. قال شعراً (فيه قافية).

ف+فا+م به+ص(خ"أ+مج"+م).

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الخبر وهو شبه الجملة (فيه) وتحويل وظيفة المبتدأ إلى البدلية.

٤. قال شعراً قافيةً.

ف+فا+م به+ب.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف المفعول به(المبدل منه)،(شعراً) وتحويل وظيفة البدل (قافية) إلى مفعول به .

٥. قال قافيةً.

ف+فا+م به .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
قال شعراً(الشعر فيه قافية)	تحويلات	قال قافيةً

خامساً : تسمية الشيء باسم آلته

المثال الأول : ضربته سوطاً [١].

عبروا عن الضربة التي هي واقعة بالسوط باسمه، وجعلوا أثر السوط سوطاً . وتعلم على ذلك أن تفسيرهم له بقولهم : إن المعنى (ضربته ضربة بسوط) بيان لما كان عليه الكلام في أصله، وأن ذلك قد نُسي ونُسخ وجُعل كأن لم يَكُنْ [٢].

فجاء في هذا المثال : إطلاق السوط الذي هو آلة، وإرادة حدث الضرب الذي كان بالسوط[٣].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الآتي.

١.ضربته سوطاً .

ف+فا+م به+ن م مط .

تمثل هذه الجلمة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل .

٢.ضربته ضربة بسوط .

ف+فا+م به+م ط+أ+مج.

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة البنية الحقيقة، وبتحويل اختياري دوري، غير وظيفي، يتم حذف المفعول المطلق (ضربة) .

٣.ضربته بسوطِ .

ف+فا+م به +أ+مج.

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي، يتم حذف حرف الجر(الباء) وتحويل وظيفة الاسم المجرور (سوط) إلى نائب عن المفعول المطلق .

٤.ضربته سوطاً .

ف+فا+م به+ن م ط .

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
ضربته ضربةً بسوط	تحويلات	ضربته سوطاً

(١) أسرار البلاغة : ٣٥٦، الايضاح:٢٦٦ .

(٢) المصدران أنفسهما .

(٣) البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكه:٢٨١/٢.

سادساً : تسمية الشيء باسم قائله .

المثال الأول: سال الوادي[١].

وهو من باب تسمية الشيء باسم قائله، والحقيقة (سال ماء الوادي)، فإسناد السيلان الى الوادي من باب المجاز المُركّب وتسمية الماء بالوادي من باب المجاز المفرد لما كان الوادي قابلاً لهُ [٢].

ويمكن تحليل هذا المجاز المرسل على النحو الاتي.

١.سالَ الوادي

ف+فا

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل.

٢.سال ماء الوادي

ف+فا+م إليه.

تمثل هذه الجملة جملة البنية العميقة وهي جملة الحقيقة، وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الفاعل(ماء) وتحويل وظيفة المضاف إليه (الوادي) إلى الفاعلية ؛ لتظهر لنا جملة البنية السطحية .

٥.سالَ الوادي .

ف+فا

جملة البنية العميقة (جملة الحقيقة) ← جملة البنية السطحية (جملة المجاز المرسل)

سال ماء الوادي تحويلات سال الوادي

ويمكن أن تكون البنية العميقة (سال الماء في الوادي) ويكون تحليلها على النحو الآتي.

١. سالَ الوادي

ف+فا

تمثل هذه الجملة جملة البنية السطحية وهي جملة المجاز المرسل.

٢. سال الماء في الوادي .

ف+فا+أ+مج

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف حرف الجر (في) وتحويل وظيفة الاسم المجرور (الوادي) الى البدلية .

---

(١) الطراز :٧٠.

(٢) المصدر نفسه :٧٠.

٣. سال الماء الوادي .

ف + فا+ ب .

وبتحويل اختياري، دوري، وظيفي يتم حذف الفاعل (المبدل منه) وهو(الماء) وتحويل وظيفة البدل (الوادي) إلى الفاعلية، لتظهر لنا جملة البنية السطحية.

٤. سال الوادي .

ف + فا.

جملة البنية العميقة		جملة البنية السطحية
(جملة الحقيقة)		(جملة المجاز المرسل)
سال الماء في الوادي	تحويلات	سال الوادي

الخاتمة

وفي الختام توصل البحث إلى النتائج الاتية .

- أصبح من الضروري إعادة قراءة للتراث اللغوي العربي والبلاغي تحديداً قراءة جديدة تستلهم مفاهيم ومصطلحات اللسانيات الحديثة .
- انطلق البلاغيون القدامى في تأسيس المفاهيم والمصطلحات البلاغية وفي تحليل الأمثلة البلاغية من منطلقات توليدية تحويلية .
- لم يكن يغيب عن بال البلاغيين وهم يحللون الامثلة والشواهد البلاغية مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية .
- توصل البحث إلى امكانية تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية وخصوصاً على البلاغة العربية .
- يلاحظ على القوانين التحويلية .

١.طغيان التحويلات الاختيارية على التحويلات الاجبارية .

٢.طغيان التحويلات الدورية على التحويلات غير الدورية.

٣.طغيان التحويلات الوظيفية على التحويلات غير الوظيفية، وعليه تكون أغلب التحويلات هي اختيارية دورية وظيفية .

ثبت المصادر

أولاً : الكتب .

- أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني(ت٧٢٩هـ)، تحقيق : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، د.ط، ١٩٧٨م.
- أقدم لكم نعوم تشومسكي، اللغة والسياسة، جون ماهر وجودي جرفور، ترجمة : محي الدين مزيد، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٣م .
- الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
- البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكه، دار القلم / دمشق، الدار الشامية / بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد –علم البيان–، بكري شيخ أمين، دار العلم للملائين، ط١، ١٩٨٢م.
- البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط٢،د.ت.
- البلاغة الميسرة، عبدالعزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- البنى النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة : يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
- تأملات في اللغة، نعوم تشومسكي، ترجمة : مرتضى جواد باقر وعبدالجبار محمد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩١م.
- التبيان في البيان، شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، تحقيق : عبد الستار حسين زمُّوط، دار الجيل، بيروت، ط١،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد به، صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن البرقوني،دار الفكر العربي، د.ط، د.ت .

- جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي، ترجمة : مرتضى جواد باقر، مطابع جامعة الموصل، د.ط، ١٩٨٥م.
- الخصائص الكبرى، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق : محمد خليل هرّاس، دار الكتب الحديثة، د.ط، د.ت.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق : محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعه : نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن، بعة دار الجاحظ، بغداد، د.ط، ١٩٧٧م.
- شرح التلخيص، أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي(ت٧٨٦هـ)، تحقيق : محمد مصطفى رمضان صوفية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس – ليبيا، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٩٣م .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، أحمد بن محمد المرزوقي(ت٤٣١هـ)، تحقيق :غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزه العلوي اليمني (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب الخديوية، د.ط، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي(ت٧٧٣هـ)، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيّود، مؤسسة المختار ودار المعرفة الثقافية، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- علم لغة النص، المفاهيم والاجراءات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م.
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل احمد عمايرة، عالم المعرفة، جده، ط١، ١٤٠٤، ١٩٨٤م.
- قواعد تحويلية للُّغة العربية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر، ط١٩٩٩م.
- اللسانيات التوليدية، الأسس النظرية و المنهجية : من النشأة إلى النموذج المعيار، مصطفى غلفان، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م.
- اللسانيات الديكارتية، فصل في تاريخ الفكر العقلاني، نعوم تشومسكي، ترجمة : محمد الرحالي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٢٠م .

❖ الكافي في البلاغة العربية، أيمن أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د.ط، ٢٠١١م .
❖ مدخل في اللسانيات، صالح الكشو، الدار العربية للكتاب، تونس – ليبيا، ١٩٨٥م.
❖ المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة،دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م .
❖ المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك(ابن الناظم) (ت٦٨٦هـ)، تحقيق : حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، د.ط، د.ت.
❖ المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٤٣هـ /٢٠١٣م .
❖ مفتاح تلخيص المفتاح، شمس الدين محمد بن مظفر الخلخاني(ت٧٤٥هـ)، تحقيق : هاشم محمد هاشم محمود، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ٢٠٠٦م.
❖ مفتاح العلوم،أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
❖ المفضليات، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٦، د.ت.
❖ مواد البيان، علي بن خلف الكاتب (ت بعد٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضمان، دار البشائر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
❖ المنهج التوليدي والتحويلي، رفعت كاظم السوداني،دار دجلة، ط١، ٢٠٠٩م.
❖ نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت٦٠٦هـ)، تحقيق : نصرالله حاجي مفتي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الاثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق : محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م.

ثانياً : الأبحاث .

❖ تشومسكي والثورة اللغوية، جون سيرل، مجلة الفكر العربي، العددان(٨ –٩)، ١٩٧٩م.
❖ المستوى الدلالي في الفنون البلاغية، سعاد شاكر شناوة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدادان (٣ –٤)، المجلد(٦)، ٢٠٠٧م.

❖ نماذج من القواعد التحويلية في شعر بشار بن برد، فاطمة الزهراء نايلي، مجلة الصوتيات، حولية اكاديمية محكمة مختصة تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة ٢، الجزائر، العدد (١٨) .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح.

❖ التكوين النحوي لأبنية التشبيه – نزار قباني أنموذجاً – (رسالة ماجستير)، أمين لقمان محمد أمين الحبّار، بإشراف : د. هاني صبري علي، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

❖ النظام الاشتقاقي للجملة العربية، (أطروحة دكتوراه)، أمين لقمان محمد أمين الحبّار، بإشراف: د. هاني صبري علي، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.